PEMBELAJARAN BAHASA ARAB DENGAN MEDIA AL-QUR'AN

Muammar Luthfi[1]
E-Mail: *muammar.luthfi@gmail.com*

Abstrak: Dalam pembelajaran bahasa asing sering memunculkan problematika dalam penerapannya. Salah satu diantaranya adalah pembelajaran Bahasa Arab. Gramatikanya yang rumit, mufrodatnya yang terasa asing, serta variasi kata dan maknanya yang berbhinneka merupakan sekilas problem yang sering terjadi. Maka tidaklah mengherankan kalau dalam pembelajaran Bahasa Arab telah jamak digunakan metode pembelajaran beserta variasinya sebagai upaya mereduksi problem tersebut. Taruhlah metode yang paling tua dan tradisional yaitu metode *Qowa'id wa tarjamah* sebagai tamsilnya, atau metode *mubasyarah* sebagaimana sering dipakai dalam pondok pesantren umpamanya, serta metode-metode yang lain tentunya. Selain metode pembelajaran tersebut di atas, tidak kalah pentingnya penggunaan media pembelajaran yang sering dinafikan oleh sebagaian pengajar dalam rangka mengatasi masalah klasik di atas. Padahal sebagaian para pakar menyatakan bahwa media pembelajaran itu berpengaruh besar bagi indra dan lebih memudahkan pemahaman. Tulisan ini akan menyajikan gramatika al-Qur'an sebagai media dalam pembelajaran Bahasa Arab. Karena hampir setiap hari orang muslim –dan juga pembelajar Bahasa Arab- bersentuhan, berinteraksi serta berdialog dengan kitab samawi terakhir tersebut sehingga terasa akrab dengannya. Selain itu tentunya tulisan ini juga berusaha menghadirkan pembelajaran Bahasa Arab yang mudah, jelas serta familiar dengan para peminat Bahasa yang indah itu.

Kata Kunci: *Media Pembelajaran, Bahasa Arab.*

[1] Dosen Tetap STITNU Al Hikmah Mojokerto

مقدمة

من المعلوم أن اللغة العربية هي لغة أجنبية لنا ، لكننا نحتاج إلى فهمها كما يحتاج المرضى إلى دواء. لماذا؟ لأن القرآن الكريم هو المنهاج في حياتنا ومكتوب بها، فلذالك لابد لنا أن نتعلمها لنكوننا من العالمين والعارفين عليها. في تعليم اللغة العربية كثير من الطريقة المستخدمة لتعليمها، طريقة المباشرة مثلا وطريقة القواعد والترجمة وغير هما. وهنا نريد أن نجعل تعليم اللغة العربية واضحة وبارزة يعنى باستخدام وسائل التعليمية أي سنجعل قرآن الكريم وسيلة في تعليم اللغة العربية.

اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم. وقيل أيضا اللغة هي رمز التعبير ووسيلته (عبد الغفار حامد هلال، **1996: 3**) أما اللغة العربية هي الكلمات التى يعبر بها العرب عن أغراضهم (مصطفى الغلايين، **2008 : 7**). وظهر فينا أن في تعليم اللغة الأجنبية مشكلة لابد حلها، منها نسأل مرارا لماذا قد علم المعلم بالجهد اللغة العربية طلابهم ولكن أكثرهم لا يفهمون ولا يعلمون عنها؟ من المظاهر الواقعية مثلا كثير من الناس هم يقولون بأن اللغة العربية هي درس صعبة، لذالك حينما يتعلمون اللغة العربية هم يشعرون الملل أو التشبّع، اليس هذا بالحق؟ أو المشكلات التي اقترب الطلبة من المفردات الصعبة أو الجملة الغريبة أو المعانى العالية التي تحتاج إلى وقت طويل وكثير لاستوعبها.

بناء لهؤلاء المشكلات ليس مما يثير الدهشة أن في تعليم اللغة العربية طريقة مختلفة ووسيلة متنوعة فطبعا غرضها لوضوح الدراسة، والقرآن مكتوب بتلك اللغة. فلذلك كان وسيلة القرآن مخرجا لتلك المشكلة لأن فيه المزايا من مفرداته وجملته وأسلوبه وآدابه ومعانيه العالية وعلومه وتفسيره وغير ذلك. والقرآن وحيد الكتاب من الكتب الذي مقروء لاكثر الناس في العالم. وهم يقرؤون القرآن آناء الليل وأطراف النهار. بهذه البيانات ينبغى لنا أن نجعله وسيلة في تعليم اللغة العربية. لكي الطلبة هم يتعلمون اللغة العربية –حقيقة- ولكن أكثرهم لا يشعرون.

مفهوم الوسيلة التعليمية

من الكفايات التعليمية التي لابد أن يملكها معلم اللغة العربية هي الكفاية في استخدام الوسائل التعليمية، وذلك لأن التعليم في العصر الحديث ليس كما كان في العصور الماضية، وعلى هذا ينبغى لنا أن نتعلم الوسائل وما تتعلق بها. الوسيلة التعليمية / التعلّمية هي ما يلجأ إليه المدرس من أدوات وأجهزة ومواد لتسهيل عملية التعلم / والتعليم وتحسينها وتعزيزها. وهي تعليمية لأن المعلم يستخدمها في عمله، وهي تعلّمية لأن التلميذ يتعلّم بواسطتها (نايف محمود معروف، **1991: 243**). ويقال بأن الوسيلة التعليمية هي ما تندرج تحت مختلف الوسائط التى يستخدمها المعلم فى الموقف التعليمى، بغرض إيصال المعارف والحقائق والأفكار والمعانى للدارسين. وقيل مرة أخرى أن الوسائل التعليمية بمعنى الأوسع هي كل شخص، مادة، آلة، أو الحادثة المتأيّدة لدى الطلبة لحصول المعرفة أو المهارة أو الطبيعة. بهذا التعريف، المعلم، الكتاب المقرر، وبيئة هي الوسيلة. بناء على ما في الأول نعرف بأن الوسائل التعليمية أو الوسائل التوضيحية اصطلاحا فرديا لعبد العليم إبراهيم هي كل شيئ التى استخدمها للتقريب على المتعلمين في عملية التعليم و التعلم، أو كل ما التى استعملها لوصول المعرفة من المعلم إلى المتعلم.

خصائص الوسيلة الناجحة

نعرف كثيرا بأن كل الوسيلة التعليمية لها خصائص متنوعة بعضها ببعض، ولا ريب فيها العيوب والنقائص من الأمثلتها احتاج الوسيلة التعليمية إلى وقت كثير في إعدادها أو تطبيقها، أو يمكن احتاجها إلى مرتفع التكاليف أو احتاجها إلى مكان واسع وغيرهم فلذلك لكي تنجح هذه الوسيلة في تأدية وظيفتها التربوية، ينبغى لنا أن نتوافر فيها الشروط التالية:

- أن تكون منتمية للأهداف التربوية النابعة من ثقافة الأمّة وحضارتها.
- أن تكون محقّقة للهدف المباشر الذي تستخدم من أجله.
- أن تراعي خصائص الطالب الجسدية والنفسية والعقلية.

- أن تكون الفائدة التي تقدّمها للمعلم والمتعلم تفوق الجهد الذي يبذل لإعدادها، والتكاليف التي تصرف لإنتاجها.
- أن تتسم بالبساطة والوضوح وسهولة الاستعمال.
- أن يراعى في تصميمها وإعدادها صحة المعلومات ، وفي إخراجها جودة الإتقان.
- أن تستعمل في الوقت المناسب، والمكان المناسب، والشكل المناسب.

أما الوسائل المستعملة في تدريساللغة العربية تصنف هذه الوسائل في المجالات التالية:

الوسائل البصرية:

وهي التي يستفاد منها عن طريق نافذة العين، وأهمها:

- الكتاب المدرسي وغير المدرسي، المجلّات والدوريّات، والنشرات على اختلافها.
- السبورة وملحقاتها.
- اللوحات الجدارية (اللوحة الممغنطة، اللوحة الوبرية، اللوحة الإخبارية، لوحة الجيوب).
- الصور (المفردة، والمركبة، والمسلسلة).
- البطاقات (بطاقات الحروف والمقاطع والكلمات والجمل، بطاقات المطابقة، بطاقات التعليمات، بطاقات الأسئلة والأجوبة.....الخ.

الوسائل السمعية:

وهي التي يستفاد منها عن طريق الأذن، وأهمها:

- المذياع، التسجيلات الصوتية، الأسطوانات....الخ.

الوسائل السمعية البصرية:

وهي التي يستفاد منها عن طريق العين والأذن معاً، وأهمها:

- التلفاز، الصور المتحركة، الدروس النموذجية المسجّلة، التمثيليّات المتلفزة.....الخ.

تطبيق الوسيلة التعليمية في تعليم اللغة العربية

بعد أن نبحث اللغة العربية وما تتعلق بها وفيها الوسائل التعليمية، هنا نبحث في تطبيق الوسيلة التعليمية يعنى القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية. أما طريقة المستخدمة هي سنتخذ بعض آيات القرآن الكريم لتوضيح ولتبيين المواد المتقدمة. سنأتى مثاله فيما يلي، بحث المعلم باب "كان وأخواتها" جاز لنا أن نتخذ بعض آيات القرآنية :كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ (سورة البقرة: 213) أو نأخذ من بعض آيات القرآنية : دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (سورة النساء : 96) أو من (سورة النساء : 92) وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا. حينما نبحث باب "إن وأخواتها" نستطييع أن نأخذ بعض الأية : وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (سورة البقرة : **227**) أو من الأية : وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (سورة آل عمران : **155**) أو بالأية :إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ (سورة آل عمران : **19**) وفي باب الحال ستعمل بعض آيات القرآنية : وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا (سورة الانشقاق : **9**) أو نضرب مثلا من الأية : وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ (سورة المطففين : **31**) ونجوز أن نأخذ الأية : وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (سورة الفجر : **22**) في باب العطف مثلا، ومثاله من بعض آيات القرآنية : يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا (سورة المزّمل : **14**) و الاية : إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (سورة النساء : **137**) أو الأية : فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا (سورة الشمس : **14**) أو الأية : يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (سورة البلد : **15-16**) أو الأية : وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ (سورة البروج : **20-21**) أو الأية : إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (سورة البقرة : **6**) أو الأية : مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ (سورة الأحزاب : **40**).

وعندما نبحث في باب الإستثناء نجوز أن نشرح ببعض آيات القرآنية : وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ (سورة القصص : **88**) جاز أيضا أن نبين بالأية : وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ (سورة الأعراف : **58**) أو بالأية : هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ (سورة الرحمن : **60**). ولما نبحث في باب إسم الإشارة جاز أن نقدمه بالأية : ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ (سورة البقرة : **2**) أو الأية : وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ (سورة الأحقاف : **12**) أو الأية : قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ (سورة طه : **63**) أو الأية : قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ (سورة يوسف : **108**).

وحينما نبحث في باب إسم الإستفهام جاز لنا أن نأخذ الأية : قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا. إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا (سورة المائدة : **17**) أو بالأية : مَنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ (سورة ق : **33**) أو بالأية : قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ (سورة يونس : **31**). هكذا البيانات التى شرحها لنا عن تطبيق الوسيلة التعليمية في تعليم اللغة العربية. نحن نستطيع أن نستخدمها في باب من أبواب الموجودة في اللغة العربية ، مثلا عن باب النكرة والمعرفة أو باب المفعول أو باب الإضافة وغيرهم فطبعا بطريقة كما طريقة المستعملة في الماضية. بهذا الوسيلة نحن نعتقد أن يجعل عملية التعلم والتعليم واضحة لديهم الطلبة لماذا؟ كاد القرآن يزين أيام الطلبة، والقرآن لديهم كصاحب بالجنب.

خاتمة

الوسيلة التعليمية في تعليم اللغة العربية مهمة جدا، بل يقال في مرحلة معينة أن الوسيلة أهم من المادة. وهذه الوسيلة التليمية أي القرآن الكريم تكون وسائلا جيدة في تعليم اللغة العربية ولكن لابد لدى المعلم أن يستخدمها في مرحلة مناسبة ومطابقة، ويناسب بأغراض أو المقاصد التعليم. جانب هذه المزايا

كانت لهذه الوسيلة التعليمية نقائص أو عيوب وهي لابد لدى الطلبة أن يفهموا المعانى أولا من بعض آيات القرآن المستعملة وقواعدها. ولما كانت الطلبة استفاءا لهؤلاء الشروط فكان تعليم اللغة العربية تعليما سالما وفعالا. لذا ينبغى لكل معلمي اللغة العربية لهم القدرة أو الجَدارة العالية إما عن اللغة العربية وإما الوسيلة التعليمية التى يستخدمونها.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

قائمة المراجع

الهجوم مجلة عربية للبرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية. مالانج: الجامعة الإسلامية الحكومية، مجهول السنة.

محمود معروف، نايف. خصائص العربية وطرائق تدريسها. بيروت: دار النفائس، **1991**.

غلايين (ال)، مصطفى. جامع الدروس العربية. بيروت: دار البيان، **2008**.

Abbas Nadwi, Abdullah. 1996. *Belajar Mudah Bahasa Al-Qur'an*. Bandung: Penerbit Mizan.

Arsyad, Azhar. 2004. *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

A. Rahman, Salimun dkk. 2008. *Tata Bahasa Arab Untuk Mempelajari Al-Qur'an*. Bandung: Penerbit Sinar Baru Algesindo.